تقديم النّظريّةِ اللّسانيّةِ في ضوء المداخل التّمهيديّة العربيّة والمترجمة – العناوين والمقدّمات –

Introducing Linguistic Theory in Light of Arabic and Translated Introductory Entries -Titles and Introductions -

علاء الدّين فدّاوي
جامعة العربي التّبسّي - تبسّة – (الجزائر)
allaeddine.feddaoui@univ-tebessa.dz

تاريخ الإرسال: 2024/03/27	تاريخ القبول: 2024/08/09

الملخص:

لا شكّ أنّ انتشار العلوم في الأذهان ونقلها عبر الزّمان والمكان يستدعي وسيطا فعّالا يكون على دراية كافية بالرّسالة المنقولة والفئة المستقبِلة، وهذا ما ينطبق على اللّسانيّات الحديثة الّتي انبرى للتّعريف بها ثلّة من الدّارسين في شكل مداخل تمهيديّة(تعليميّة)؛ تنير القرّاء بما استجدّ في السّاحة البحثيّة اللّسانيّة، وتعرّفهم بأساسيّات العلم ومبادئه الّتي يقوم عليها. ويأتي هذا البحث ليكشفَ عن فحواها من حيث عناوينها ومقدّماتها، ومدى أهمّيّتها في نجاح عمليّة التّلقّي، محاولا قدر الإمكان رسم الإطار الّذي ينبغي أن تسير عليه هذه الكتابات. وما يجب أن تتجنّبه، نظرا للكمّ الهائل من المؤلّفات الصّادرة في هذا المجال قديما وحديثا، سواء العربيّة منها أم المترجمة، متّبعا في ذلك آليّة تحليليّة نقديّة.

الكلمات المفتاحية:

التّلقّي اللّسانيّ -الكتابة التّمهيديّة– القارئ المبتدئ – المداخل العربيّة والمترجمة– العنوان والمقدّمة

Abstract:

There is no doubt that the dissemination of knowledge in minds and its transmission across time and space requires an effective intermediary who is sufficiently familiar with the conveyed message and the receiving audience, and this applies to modern linguistics, which has attracted the attention of a group of scholars in the form of introductory (educational) entries; enlightening readers about the latest developments in linguistic research and introducing them to the basics of science and the principles on which it is based. This research aims to reveal its content and the extent of its importance in the success of the reception process, attempting as much as possible to outline the framework that these writings should follow, and what should be avoided, given the vast amount of publications issued in this field whether in Arabic or translated, following a critical analytical approach.

Keywords:

Linguistic reception - Introductory writing - Beginner reader - Arabic and translated entries- Title and introduction

المؤلف المرسل: علاء الدّين فدّاوي

مقدمة:

سعى كثير من المنشغلين بالدّرس اللّسانيّ في الوطن العربيّ بعد إدراكهم لأهمّيّة الانفتاح على النّظريّة اللّسانيّة الغربيّة إلى بسطها وتقريبها للقارئ العربيّ في شكل مُدخلات نظريّة موشّحة بصبغة تعليميّة تبسيطيّة، تجنح أحيانا نحو العمق، مستهدفة جمهور القرّاء بعامّة، مع إيلاء المبتدئين في تحصيل أساسيّات العلم العناية الأكبر، نظرا لكونها منفذهم الوحيد في الولوج إليه واقتحام أسواره.فتعدّدت بذلك الكتابات،واختلفت القراءات،وتنوّعت طرائق العرض،فكانت السّاحة التّأليفيّة موقع جذب وبؤرة استقطاب،ومحلّ متابعة لحيثيّات الحَرَاك الثّقافيّ القائم على نقل المفاهيم من البيئة الغربيّة وغرسها في البلاد العربيّة، وما يتبعه من إشكالات تستوجب الدّرس والتّحليل. "إذ من شأن قنوات التّقبّ لأن تشكّل المعرفة على نحو ربّما انتهى إلى صياغتها صياغة مفارقة لهيئة تشكّلها الأولى، لأنّ استثمارها في مقام جديد يطعّمها برواسبه، ثم إنّ قنوات تلقّي المعرفة موصولة بالسُّنن المعرفيّة الّتي تترسّخ في المجتمع، فتفتح للمعرفة أفق تقبّل بمقتضاه يُعرض عن تلك المعرفة أو يُقبِل عليها، ويسارع إليها أو يحترز منها"[1].

ويُعاب أحيانا على الفئة الّتي يُعتقَد تخصّصها في المعرفة،عزوفها عن قراءة المؤلّفات التّبسيطيّة،"وقد يكون من دوافع هذه الظّاهرة،كثرة الكتابات الّتي لا يُقصد بها إلّا التّعريف بالعلوم اللّغويّة وتقديمها بتيسير يضجر منه أهل الخاصّة، وما هم بمحقّين في ضجرهم، إذ لو امتثلوا لوصايا العلم الكلّيّ، لبان لهم أنّ من أشدّ ما يقترن بوظائفهم،تعقّب الطّرق الّتي تُقدَّم بها معارفهم إلى من يعرفها من النّاس ومن لا يعرفها، وليس أبعد خطرا في حقل النّظريّة المعرفيّة من شأن اللّغة الّتي يُكتب بها البحث في اللّغة"[2].وواضح أنّ ما يشير إليه هنا "عبد السّلام المسدّي" هو القراءة النّاقدة، أو ما يسمّى بـ"المراجعات"، الّتي يضطلع بها المتخصّصون لتقويم حصيلة البحوث المنجزة في تخصّص مامن أجل تحسينه وتطويره، وتحقيق مخرجات قرائيّة جيّدة. وإذ يؤكّد على قيمة مثل هذه البحوث،وضرورة تداركها قبل حدوث قطيعة معرفيّة يعسر رتقها، فإنّنا نلمس في حديثه ثراء المكتبة العربيّة بمصنّفات لسانيّة تمهيديّة جادّة ورصينة، وجب النّظر فيها والبناء عليها، على خلاف ما يعتقده بعض الخاصّة من "أنّ ما يتلقّاه قارئ العربيّة، لا يعدو أن يكون كلاما ينشد به واضعه رفع الأمّيّة،أو يطلب الشّهادة له بأنّه فارقها.وفي هذا الظنّ إجحاف بالعربيّة وبأهلها،فمكتبتها اليوم على غير ما قد يُظنّ بها من خصاصة في مادّة اللّسانيّات"[3].

فالقول بأنّ المصنّفات التّمهيديّة مستوى واحد زعْم وجب تبديده، وضَيْمٌ في حقّ الكتابات النّوعيّة أن نحمل الكلّ على البعض، وننعت جميعها بالقصور والابتذال، وننسب لكتّابها ما لا يرضون أو يريدون.لذا ينبغي على المتخصّصين جَبْر نواقص الكتابات التّمهيديّة بالمراجعة المستمرّة بدلا من أن تحملهم نظرة سريعة للكمّ الهائل من المؤلّفات على النّأي عن قراءتها بتبصّر وروية،والاستناد إلى أحكام مسبقة في النّظر لمنجزات أقران الحقل المعرفيّ الواحد نظرة ازدراء واستصغار، ما من شأنه توسيع

الهوّة بين الباحثين،والمساهمة في تعميق إشكالات البحث اللّسانيّ العربيّ. وبناءً على ذلك، يعالج هذا البحث الإشكال الآتي: كيف قُدِّمت اللّسانيّات في الوطن العربيّ؟ ماذا نعني بالكتابة اللّسانيّة التّمهيديّة(التّعليميّة)؟ وما مدى أهمّيّتها في توطين العلم؟ ما الفاعليّة الّتي يحقّقها خطاب العنوان والمقدّمة في المصنّفات اللّسانيّة ذات الغاية التّعليميّة؟

1- تقديم النّظريّة اللّسانيّة في البلاد العربيّة:

عكف روّاد اللّسانيّات العربيّة بداية من أربعينيّات القرن العشرين على إدخال النّظريّة اللّسانيّة الحديثة إلى البلاد العربيّة وتبنّي إقامة صرح علميّ جديد، عبر سلسلة من المؤلّفات المتنوّعة، الحاملة لنشاط لغويّذي صيغة تختلف عمّا هو رائج منذ قرون عديدة. حيث كانت مهمّتهم الأولى بالأساس حمل التّجربة الغربيّة من سياقها الثّقافيّ إلى سياق ثقافيّ عربيّ يختلف جوهريّا عن نظيره الغربيّ، ومن هنا تبدو صعوبة المهمّة ؛" الّتي تنوّعت بين مصنّفات عُنيت بدراسة مستويات اللّغة العربيّة في ضوء الدّراسات اللّسانيّة الحديثة،وأخرى حاولت تقديم اللّسانيّات الغربيّة للقارئ العربيّ، ثم تلك الّتي كُرّست لنقد النّحو العربيّ من وجهة النّظر الحديثة، وبين حركة التّرجمة الّتي لم تكن حركة واسعة"[4]. وسنقصر حديثنا هنا على ما يبدو من عنوانه مقدّمة للقارئ العربيّ الّذي ليس له سابق اطّلاع على النّظريّة اللّسانيّة الحديثة.

إنّ خوض غمار البسط النّظريّ والعرض المعرفيّ للنّظريّة اللّسانيّة ضرورة لا بُدّ منها من أجل التّمكين لهذا العلم الوافد وتحقيق أسباب وجوده ونمائه وبقائه.فقد" كان هذا العمل إلزاميّا على الدّرس اللّسانيّ العربيّ، فهو ما يعطي المسوّغات النّظريّة له، ويميّزه من سائر النّظريّات في اللّغة، غير أنّنا نلاحظ أنّ تقديم اللّسانيّين العرب للنّظريّة اللّسانيّة الغربيّة قد اتّخذ مسارا خاصّا، فاللّسانيّون العرب لم يعنوا بالتّطوّر التّاريخيّ للنّظريّة اللّسانيّة المعاصرة،وتقديم مدارسها واتّجاهاتها،ولم يعنوا كذلك بالبحث في الأسس النّظريّة والمعرفيّة لهذه النّظريّة،بل إنّهم حاولوا ما يمكن أن نسمّيه؛ تعريب النّظريّة؛ أيّ تقديم هيكل نظريّ كامل من دون الوقوف على إحالاته ومرجعيّاته"[5]. وأعتقد هنا، أنّ هذا التّوجّه في الكتابة لم يكن سوى في البدايات الأولى؛ أيّ ما قبل الثّمانينات، أو ما يمكن أن نحدّده بـ "المرحلة التّمهيديّة الأولى"، وقد كانت حالة طبيعيّة استدعت النّقل الشّموليّ العامّ للنّظريّة بمعزل عن فلسفتها وجذورها وتطوّرها،ولم يكن التّطرّق لأمر المدارس اللّسانيّة آنذاك ذا أهمّيّة بالغة؛نظرا لأنّها تمثّل تعدّد الواحد، وليس من المفيد إدخال القارئ العربيّ المبتدئ الذي هو بحاجة إلى الأصول العامّة للعلم في هذه التّفريعات والاختلافات الجزئيّة، الّتي تتطلّب أرضيّة صلبة تجعل البناء عليها مُحكما ومنتظما.

غير أنّنا نجد من التّمهيديّين الأوائل من يرى ضرورة إطلاع القارئ على اختلاف المدارس وفلسفاتها دون إسهاب ولا تخصيص لمذهب بعينه، فإذا ما عدنا إلى صنيع "محمود السّعران" المبكّر "علم اللّغة؛ مقدّمة للقارئ العربيّ"(1962م) وجدناه يصرّح بذلك في مقدّمته:" وأنا لم ألتزم في جملة ما عرضت مذهبا بعينه في كلّ أصوله وفروعه من مذاهب الدّرس اللّغويّ المتعدّد، بل ركنت إلى التّعريف بالأصول

العامّة الّتي أرتضيها، والّتي قلّ أن يختلف فيها أصحاب العلم، مع بيان مصادرها ومذاهب أصحابها في معظم الأحوال، ومع الإشارة في الوقت نفسه إلى الآراء المخالفة الصّادرة عن مذاهب أخرى، حتّى يكون القارئ على بيّنة من المذاهب اللّغويّة المختلفة، وعلى دراية بالفلسفة الّتي قامت عليها،وعلى علم بأهمّ المؤلّفات فيها،فلا يضلّ الطريق في زحمتها عندما يتاح له الاتّصال بشيء منها"[6].

لتشهد فيما بعد "المرحلة التّمهيديّة الثّانية"[*]؛ بداية من الثّمانينات، مصنّفات ضاربة في صميم النّظريّات اللّسانيّة ومدارسها المتعدّدة، بعد أن تُجُوِزت مرحلة التّأسيس للنّظريّة في أصولها العامّة، وتمّ التّأقلم معها بنجاح،ممّا يعني توفّر بيئة لسانيّة ملائمة لمزيد من العرض والتّفصيل والتّخصيص.

لقد كانت نشأة اللّسانيّات في البلاد العربيّة،أو بالأحرى بداية التّأليف في اللّسانيّات عموما لصيقا بالدّرس البنيويّ إبّان سيادته في الغرب مطلع القرن العشرين كاتّجاه قائم بذاته، ينحو إلى التّجريد والتّعميم، لذلك نجد في المؤلّفات العربيّة الأولى إشارات إلى أعلام البنيويّة على غرار؛ دو سوسير وجاكبسون وتروبتسكوي وبلومفيلد وفيرث. "فحاول اللّسانيّون العرب تقديم جملة من المفاهيم الّتي قدّمتها اللّسانيّات البنيويّة، على أنّنا نذكّر بأنّ معظم هذه المفاهيم المقدّمة في إطار اللّسانيّات العربيّة ، إنّما كانت ترجع إلى المصادر الثّقافيّة والدّراسيّة للّسانيّين العرب، وأنّ هؤلاء لم يحاولوا الإحاطة بسائر مفاهيم اللّسانيّات البنيويّة الّتي انشعبت إلى خمس مدارس"[7].نستنتج هنا كيف أنّ للتّكوين الذّاتيّ والمحيط الثّقافيّ تأثير بارز في تمثّل النّظريّة وصياغتها بالعربيّة، ولا شكّ أنّ طبيعة المصادر الّتي يستقي منها الباحث مادّته المعرفيّة، تساهم بشكل كبير في تكوين صورة صحيحة عن العلم، إضافة إلى عامل التّخصّص، فلا يُرجى من المتخصّص في علم الاجتماع أو علم النّفس أو حتّى علم النّحو النّتائج ذاتها الّتي يقدّمها المتمرّس في علم اللّغة بمفهومه الحديث.

ونذكُر هنا أنّ أوّل مرجع تشير إليه الدّراسات يعرض فيه صاحبه مبادئ علم اللّغة الغربيّ على القارئ العربيّ؛ هو كتاب "علم اللّغة"(1941م) لـ"عليّ عبد الواحد وافي"[*]، المتخصّص في علم الاجتماع، ممّا يُحتَمل أن تترتّب على ذلك نتائج تمسّ طبيعة الأفكار الواردة فيه، وهذا ما سيؤدّي فيما بعدإلى اضطراب منهجيّ، يوقع القرّاء في نفق التّساؤل والاستغراب، والارتباك المصطلحيّ والمفاهيميّ.

يقسّم الباحثون العرب على نحو ما نجده عند المغربيّين؛ "مصطفى غلفان" وتلميذه "حافظ إسماعيلي علوي" اللّسانيّات العربيّة إلى خمسة مجالات؛اللّسانيّات التّمهيديّة، لسانيّات التّراث،اللّسانيّات الوصفيّة،اللّسانيّات التّوليديّة، اللّسانيّات الوظيفيّة، حيث تحتلّ كلّ واحدة من هذه التخصّصات حيّزا بحثيّا في إطار الثّقافة العربيّة، يسعى روّاده إلى الإحاطة به نظريّا وتطبيقيّا، وتحديثه وَفقا لمستجدّات الدّرس اللّسانيّ الغربيّ الّذي بلغ أوجّه، وبات يشكّل معامل تأثير مهمّ في مختلِف العلوم الإنسانيّة مقارنة بنظيره العربيّ، الّذي لا يزال في كثير من الأحيانيدور في دوّامة إشكالات دون فائدة تذكر، من قبيل ثنائيّة؛ التّراث والحداثة، ما من شأنه عرقلة مسار التّوق إلى فكر موضوعيّ ناضج ،ونظريّات نفعيّة خادمة للقضيّة اللّغوية في كلّ جوانبها.

وإذا كانت لسانيّات التّراث؛ وتعني قراءة الموروث اللّغويّ العربيّ في ضوء النّظريّات الحديثة،ومحاولة عقد مقارنة موضوعيّة بين متشابه المنجز العربيّ التّراثيّ ونظيره اللّسانيّ الحديث تقتصر على الثّقافة العربيّة، فإنّ الوصفيّة والتّوليديّة والوظيفيّة اتّجاهات عالميّة، تتعدّى حاجز البيئة والثّقافة، شأنها في ذلك شأن اللّسانيّات التّمهيديّة الّتي تتضاعف أهمّيّتها والحاجة إليها في غير رقعة نشأة العلم وتكوينه. بَيْدَ أنّ هذا الحقل المعرفيّ وثيق الصّلة باتّجاهات اللّسانيّات سالفة الذّكر، ولا يشكّل رؤية في فهم اللّغة ودراستها؛ إذْ هو تتمّة وشرح لتلك الأصول والمحاور الرّئيسة في العلم.

2- اللّسانيّات التّمهيديّة (التّعليميّة):

يشكّل هذا النّوع من الكتابة بؤرة اهتمام عديد الدّارسين، كونه العتبة الأولى في التّأسيس للعلم؛ فهو تمهيد وتيسير وتبسيط لأسس اللّسانيّات ومبادئها،يضطلع به الّذين أوتوا قدرا من التّحكّم في العلم النّاشئ في غير بيئتهم. كما أنّنا نجد له مصنّفات في أرضه ومهده، حاله في ذلك كحال المحاولات التيسيريّة لتعليم النّحو العربيّ، والّتي تصبو إلى تقريبه للأذهان بأيسر الطّرائق وأوضحها، متجنّبة التّعقيد والغريب والمغالاة في التّعليل، غير أنّه ينبغي التّحفّظ عن المقارنة لاختلاف السّياقين، ممّا قد ينجرّ عنه مجانفة للصّواب وتعسّف في الإسقاط.

إنّ الكتابة التّمهيديّة "طريقة في التّأليف، لا يمكن لأيّ علم أن يذيع وينتشر من دونها، لذلك من الطّبيعيّ أن يشكّل هذا النّوع من التّأليف إحدى الاهتمامات الأساسيّة لنشر العلوم وتقريبها إلى القرّاء"[8]. من خلال هذا التّعريف نتبيّن قيمة هذه الكتابات ودورها في انتشار العلم الّذي يبقى ذيوعه من عدمه رهين طريقة العرض ونوعيّة التّقديم. حيث "يستوجب أن يكون كلّ مؤلّف من المؤلّفات اللّسانيّة التّمهيديّة بنية خطابيّة متكاملة علميّا ومنهجيّا، بدءًا بعنوان الكتاب، مرورا بمقدّمته، وعناوين أقسامه وأبوابه وفصوله، وصولا إلى خاتمته"[9].

3- خطاب العنوان والمقدّمة في المداخل التّمهيديّة

3-1 خطاب العنوان

إنّ المحدّد الأوّل الّذي يوجّه القارئ إلى تصنيف مؤلَّف ماضمن دائرة كتب اللّسانيّات التّمهيديّة هو العنوان، لذلك عادة ما نرى تركيزا بالغا في ضبطه وصياغته في عبارات منمّقة، تثير الانتباه،وتستجلب فضول القراءة، يضاف إليه عنصر المقدّمة كعتبة(seuil) ثانية، يلج منها القارئ إلى عالم النّص لفكّ شفراته وإدراك كوامنه، واستنطاق مضامينه وتحليل تراكيبه، واستخلاص أبعاده ومقاصده، فهُما معا؛ أيّ العنوان والمقدّمة بمثابة نصّ موازٍ (paratextes)، كما يرى "جيرار جينات"[10]، يقيمان تعاقدا مع القارئ، وهما أيضا بمثابة القناة الّتي تضمن إقامة الاتّصال بين القارئ ومضمون الكتاب؛أيّ إحداث وظيفة تنبيهيّة fonction phatiqueكما هو عند "رومان جاكبسون" [11]في وظائفه السّتّ عن اللّغة. "وتكمن أهمّيّة هذين المكوّنين (العنوان والمقدّمة) في أنّهما أولى المؤشّرات الّتي

تتحاور مع المتلقّي، فتثير فيه نوعا من الإغراء والفضول العلميّ والمعرفيّ، وإليهما توكل مهمّة نجاح الكتاب في إثارة استجابة القارئ بالإقبال عليه وتداوله، أو النّفور منه واستهجانه"[12] .

إنّ النّاظر في عناوين ومقدّمات الكتب عموما، ومؤلّفات اللّسانيّات التّمهيديّة العربيّة في هذا السّياق تحديدا، يرى نزعة واضحة وحضورا لافتا لرباعيّة؛ الإغراء والإيحاء والوصف والتّعيين[13] - وقد تتّسع إلى أكثر من هذا الحصر-، وهي الوظائف الّتي يتعيّن على هذه الكتب إنجازها في معرض إثارة انتباه القارئ، وممارسة سلطة التّوجيه والحثّ على الدّخول إلى فضاء النّصّ، غير أنّ العنوان بخاصّة لا يعبّر دائما عن جوهر الكتاب وفصوله، ففي بعض الأحيان وعندما نشقّ الطّريق إلى أغوار النّصّ، نجد انفصاما وتباينا بين هاتين الثّنائيّتين (العنوان ونصّ الكتاب). ولعلّ ذلك يعود بالدّرجة الأولى إلى الحاجة الماسّة في انتقاء عنوان يفي بمتطلّبات السّوق، ويستهدف جمهور القرّاء ويستهويهم من النّظرة الأولى لتحقيق ربحٍ تجاريّ سريع، غير أنّ تغليب البعد التّرويجيّ من خلال عناوين تسويقيّة على حساب المعرفة الّتي يحويها المُنجَز، قدْح في المؤلِف والمؤلَّف، وخطر جسيم يحدّق بالبحث العلميّ لا بدّ من تلافيه، حفاظا على قيمة المنجزات العلميّة، والتزاما بأعراف البحث القائم أساسا على مبدأ الأمانة العلميّة.

وعطفا على ما سبق، نورد عيّنة- على سبيل التّمثيل لا الحصر - من عناوين الكتب اللّسانيّة التّمهيديّة العربيّة التّي تتجلّى فيها الغاية التّبسيطيّة التّعليميّة، وتهدف إلى خلق تواصل مع القارئ المبتدئ، الباحث عن وسيلة تقريبيّة لمبادئ المعرفة اللّسانيّة،حيث إنّه بمجرّد نظره في صيغة العنوان على واجهة الكتاب، يتبدّى له ما هو ساعٍ إليه ومنقّب عنه:

العنوان	تاريخ الإصدار	المؤلّف
علم اللّغة	1941م	عليّ عبد الواحد وافي
علم اللّغة –مقدّمة للقارئ العربيّ-	1962م	محمود السّعران
"مدخل إلى علم اللّسان الحديث" أربعة مقالات ضُمّنت في كتاب؛ "بحوث ودراسات في علوم اللّسان"	1971م-1972م -1973م 2012م	عبد الرّحمان الحاج صالح
توطئة لدراسة علم اللّغة – التّعاريف-	1977م	التّهامي الرّاجحي
مدخل إلى علم اللّغة	1978م	محمود فهمي حجازي
في علم اللّغة العام	1984م	عبد الصّبور شاهين
المدخل إلى علم اللّغة ومناهج	الطّبعة الثّانية (1985م)	رمضان عبد التّوّاب

البحث اللّغوي		
مدخل للسانيّات سوسير	1987م	مبارك حنون
مبادئ اللّسانيّات	1996م	أحمد محمد قدور
مبادئ في اللسانيات	2000م	خولة طالب الإبراهيميّ
مدخل إلى اللسانيات	2004م	محمّد محمّد يونس عليّ
مباحث في اللّسانيّات	2007م	أحمد حسّاني
في اللّسانيّات العامّة	2010م	مصطفى غلفان

الجدول رقم (01): أمثلة لعناوين المداخل اللّسانيّة العربيّة

هذه إذن جملة من الكتب اللّسانيّة التّمهيديّة المنجزة في إطار الثّقافة العربيّة، والموجّهة خصّيصا للقارئ العربيّ المبتدئ،ونلمس ذلك في عناوينها الموشّحة بصيغ دالّة على الغاية المنوطة بهامن قبيل؛ (مقدّمة، مدخل، توطئة، مبادئ، مباحث)، وهي حمل القارئ من فضاء إلى آخر، قصد تزويده بأساسيّات العلم، سواء في كلّيّته (اللّسانيّات العامّة) مثلما هو موضّح في الجدولأو أحد قطاعاتها، نحو: البنيويّة، التّوليديّة، العرفانيّة، الوظيفيّة، مثل كتاب:(اللّسانيّات الوظيفيّة:مدخل نظريّ – أحمد المتوكّل-)..

وإذا كانت الكتب الّتي أتينا على ذكرها آنفا،قد أُنتجت أصالة في البيئة العربيّة، فإنّ هناك من الباحثين مَن عمد إلى ترجمة مؤلّفات تمهيديّة غربيّة لإطلاع القارئ على أشكال التّأليف الأجنبيّة، وإثراء المكتبة العربيّةوفتح أبواب التّلقّي على مصرعيها؛ تأليفا وترجمة. حيث إنّ عمليّة التّرجمة على قدر من الأهمّيّة في تثبيت أقدام العلم وتوطينها، خاصّة تلك الّتي يضطلع بها باحثون متمرّسون في اللّغتين؛ المصدر والهدف.

وقد كانت التّرجمة قبل السّبعينيّات " تمثّل جهودا مستقلّا بعضها عن بعض، تتّسم بالجزئيّة والارتجال، بحيث لم تؤدّ إلى إغناء حقيقيّ للنّشاط اللّسانيّ العربيّ آنذاك،ولا كانت تهدف إلى نقل أساسيّات هذا العلم (...) وإنّ نشاط التّرجمة في مجال الدّراسات اللّسانيّة لم يبدأ فعليّا سوى في عقد الثّمانينيّات"[14].حيث ترى إحدى الباحثات بعد تتبّعها لحركة التّرجمة قبل السبعينيّات وما بعدها بقليل؛أنّها "عمليّة غير مدروسة ولا مخطّطا لها مسبقا، وإنّما كانت جهودا عشوائيّة لا تتّبع أسلوب الانتقاء الواعي للنّصوص"[15]. وتعود مسوّغات الحكم على تلك المرحلة بما سبق في نظرها بإيجاز؛ إلى غياب ترجمة النّصوص الّتي أسّست للّسانيّات الغربيّة، بداية بكتاب المحاضرات لـ "دو سوسير"، وكتاب مبادئ الفونولوجيا لـ "تروبتسكوي"، واللّغة لـ "بلومفيلد"، وأبحاث في اللّسانيّات العامّة لـ

"جاكبسون"، إضافة إلى أنّ أغلب النّصوص المترجمة وبخاصّة المتقدّمة منها، هي نصوص خارج البحث اللّسانيّ المحض[16]. ويبدو أنّها كانت في عموم ما أقرّته محقّة نظرا لانعدام المؤلّفات الرّئيسة المؤسّسة للّسانيّات،وهامشيّة ما تُرجم مقارنة بما هو موجود في السّاحة الغربيّة، إذا استثنيا من ذلك ما كان بحقّ بداية من السبعينيّات إرهاصا لمرحلة جديدة أكثر إقبالا ووعيا في الانتقاء والعرض من سابقتها،على غرار الكتاب التّمهيديّ الّذي ترجمه "أحمد مختار عمر"؛أسس علم اللّغة(1973م) لـ "ماريو باي"، وإن أُغفلت في الكثير من الأحيان مراجع وازنة، لم يُتنبّه إليها إلا بعد انقضاء عقود من صدورها، بينما ظلّت أخرى في عداد المنسيّ.

وبعدما سقنا لائحة لمجموعة من الكتب التّمهيديّة المؤلّفة في الوطن العربيّ، نأتي إلى إيراد أمثلة عن الكتب اللّسانيّة التّمهيديّة المترجمة للعربيّة:

العنوان	تاريخ التّرجمة	المؤلّف	المترجم
"علم اللّسان" ضمن كتاب «منهج البحث في الأدب واللّغة»	1946م	أنطوان مايي	محمد مندور
"اللّغـة"	1950م	جوزيف فندريس	محمّد القصّاص+ عبد الحميد الدّواخلي
"تاريخ علم اللّغة منذ نشأتها حتّى القرن العشرين"	1972م	جورج مونان	بدر الدّين القاسم
"أسس علم اللّغة"	1973م	ماريو باي	أحمد مختار عمر
"التّعريف بعلم اللّغة"	1979م	ديفيد كريستال	حلمي خليل
مفاتيح الألسنيّة	1981م	جورج مونان	الطّيّب البكّوش
"مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة"	1984م	كاترين فوك + بيارلي قوفيك	المنصف عاشور
"اتّجاهات البحث اللّسانيّ"	1996م	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح +وفاء كامل
"مدخل لفهم اللّسانيّات"	2007م	روبير مارتان	عبد القادر المهيري
"اللّسانيّات:مقدّمةإلى المقدّمات	2016م	جين إتشسن	عبد الكريم محمّد جبل
مدخل في النّحو العرفيّ	2018م	رونالد لانقاكر	الأزهر الزّنّاد

الجدول رقم (02): أمثلة لعناوين المداخل اللّسانيّة المترجمة

ولا شكّ أنّ المتتبّع لحركة النّشاط اللّسانيّ التّرجميّ العربيّ، يرى إقبالا واسعا في السّنوات الأخيرة على مختلف فروع اللّسانيّات ومدارسها، وهو مؤشّر إيجابيّ يوحي بتطوّر اللّسانيّات في الثّقافة العربيّة، على خلاف ما كانت عليه خلال القرن العشرين وما قبله؛ إذ كانت محاولات محتشمة، تتّسم بالارتجال وعدم الدّقة، ما ساهم في تردّي الوضع اللّسانيّ آنذاك، وعطّل من وتيرة نموّه، وضيّع فرصة مسايرة الغرب في بحوثهم المستجدّة عن اللّغة."وللتّدليل على تأخّر التّرجمة في ثقافتنا، يكفي أن نشير هنا إلى أنّ بلدان الوطن العربيّ، البالغ تعداد سكّانها 250 مليون نسمة في العام 1992م، قد أصدرت6795 مطبوعة، تأليفا وترجمة، بحسب إحصائيّات 1992م،منها 548 مطبوعة في العلوم فقط، بينما دولة واحدة كإسبانيا مثلا، البالغ تعداد سكّانها 39 مليون نسمة فقط، أصدرت في العام نفسه 41816 مطبوعة،منها 2512 مطبوعة في العلوم"[17].

نلاحظ هنا البون الشاسع بين واقع التّأليف العربيّ والتّرجمة مقارنة بنظيره الغربيّ، وليست اللّسانيّات بأحسن حال من فروع المعرفة الأخرى، على الرّغم من الاعتقاد بأهمّيّة التّرجمة في إغناء الثّقافة، ودورها في إتاحة نظريّات جديدة، تستمدّ منطلقاتها الفلسفيّة وأهدافها النّفعيّة من المنجزات المعرفيّة في مظانّها الأصليّة. على أنّ هذا الوضع تمّ تجاوزه شيئا فشيئا، بعدما اقتنع المثقّفون العرب بأهميّة تحديث الثّقافة، ومواكبة جديد البحوث العالميّة،وفاعليّتها في تشكيل المعرفة النّقديّة وصياغة الوعي المنهجيّ على مستوى العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، إلى أن أصبحنا نرى اليوم ثراءً منقطع النّظير في المؤلّفات المترجمة، ومحاولات جادّة تتبّع الحركة الثّقافيّة الغربيّة أوّلا بأوّل، على نحو أعمال المترجم السّعوديّ المشتغل في الحقل اللّسانيّ والنّظريّة التّوليديّة التّحويليّة بخاصّة؛ "حمزة بن قبلان المزيني"، الّذي أثبت كفاءته في المجال بشهادة القرّاء المتخصّصين. ليبقى الرّهان حاليّا على تنسيق الجهود في ظلّ الانفجار المعرفيّ الحاصل لتقديم مادّة دسمة للقارئ العربيّ، تغطّي جميع فروع المعرفة، وتعوّض النّقص المسجّل في السّنوات الفارطة.

3-2 خطاب المقدّمة:

وإذا كان العنوان كعتبة أولى يشير بجلاء إلى طابع المؤلَّف ومراميه الّتي ينشدها، فإنّ خطاب المقدّمة كعتبة ثانية أشدّ إبلاغا وإفصاحا، لذلك عادة ما نرى تركيزا بالغا في نسج عباراتها، وانتقاء ألفاظها،كونها المحطّة الّتي ينطلق منها القارئ نحو فصول الكتاب، وعليها يترتّب نجاح التّلقّي أو فشله. فهي تجمع في سطورها على غرار العنوان وظائف مختلفة؛ انفعاليّة وتأثيريّة وإغرائيّة، ومرجعيّة إحاليّة، وشعريّة إيحائيّة ،وإيديولوجيّة(استراتيجيّة)، وتاريخيّة إخباريّة[18].

فبالعودة إلى مقدّمات الكتب اللّسانيّة التّمهيديّة، نجد الغاية التّعليميّة التّبسيطيّة ذات حضور لافت، ففي صنيع "محمود السّعران"(1962م) نجد قوله: "ولقد حاولتُ تبسيط حقائق هذا العلم ما وسعني التّبسيط، مع حرصي على الدّقّة والسّلامة حتّى يستقلّ القارئ المبتدئ بتحصيل ما فيه ومدارسته، وينتقل منه آمنا إلى مطالعة أصول هذا العلم منقولة إلى العربيّة، أو مكتوبة بلغاتها"[19]. ولأجل إمداد القارئ بعصارة نظريّة لسانيّة تقحمه في هذا المجال المعرفيّ وتعرّفه به، ألّف "أحمد محمّد قدّور" "مبادئ اللّسانيّات" (1996م)،يقول: " والكتاب الّذي بين يديّ القارئ الآن،محاولة لتقديم الإطار اللّسانيّ الأجنبيّ مع سعي حثيث لتكييف(adaptation)هذا الإطار ووضعه ضمن الدّرس اللّغويّ العربيّ، غير منبتّ ولا مستنكر"[20]. وللغاية ذاتها صمّم "محمّد محمّد يونس عليّ" كتابه "مدخل إلى اللّسانيّات"(2004م)، يقول:"وقد صُمّم ليكون منهجا ملائما لطلّاب اللّسانيّات في الدّراسات الجامعيّة وما بعدها، ويرمي إلى تقديم المفاهيم اللّسانيّة الأساسيّة الّتي يحتاج إليها المبتدئون في دراسة اللّسانيّات، وذوو الثّقافة العامّة والمهتمّون بهذا الحقل"[21].

ولتحقيق كفاية لسانيّة لدى القارئ العربيّ عمد "أحمد حسّاني"إلى وضع مؤلَّفٍ أسماه؛ "مباحث في اللّسانيّات"(2007م)، يقول: "يندرج هذا البحث الّذي نحن بشأنه، من حيث إنّه يسعى أساسا إلى التّفكير في وضع أرضيّة أوّليّة لإمكانيّة وجود ثقافة لسانيّة عربيّة معاصرة، وذلك بامتلاك جميع الأدوات العلميّة اللّازمة،والآليّات المنهجيّة الكافية لتكوين كفاية لسانيّة لدى القارئ العربيّ"[22]. ويطمح"مصطفى غلفان" من خلال كتابه الحديث نسبيّا(2010م)"في اللّسانيّات العامّة"إلى تدارك نقائص المؤلّفات التّمهيديّة السّابقة، بحثا عن مخرجات نوعيّة ومفيدة للقارئ المبتدئ، مُزاوجا في ذلك بين عمق الطّرح والتّيسير، يقول: "وليس في نيّتنا سدّ الفراغ المهول الّذي تشكوه الثّقافة العربيّة في مجال الكتب الّتي تعرّف باللّسانيّات العامّة، أو الادّعاء بأنّ هذا المؤلّف أفضل من سابقه، ولكنّه يطمح ما أمكن إلى تجنّب ما نراه سلبيّا فيها، غير متردّدين في الأخذ منها، كلّما بدا لنا ذلك مفيدا بالنّسبة إلى القارئ العربيّ، لاسيما وأنّه يتوجّه إلى فئة محدّدة من القرّاء، هم الطلبة المبتدئون في اللّسانيّات، أو الرّاغبون في استثمارها في مجالات معرفيّة أخرى"[23]. وفي رأيي هنا، أنّ ثمّة مبالغة عندما يشير إلى وجود فراغ مهول في المؤلّفات التّمهيديّة، بدليل استدراكه في الهامش عن وجود تحسّن في نوعيّة التّآليف، يقول: "لا شكّ أنّ بعض المؤلّفات العربيّة الّتي صدرت في السّنوات الأخيرة، حقّقت قفزة نوعيّة في المضامين النّظريّة والمنهجيّة الّتي تكفّلت بتقديم اللّسانيّات"[24].ويحيل إلى ثلاثة مراجع؛ مدخل في اللّسانيّات لـ "صالح الكشو"(1985م)، مدخل إلى اللّسانيّات لـ"محمّد محمّد يونس عليّ"(2004م)،وانفتاح النّسق اللّسانيّ – دراسة في التّداخل الاختصاصي- لـ "محي الدين محسّب"(2008م). ولا ندري علّة إدراجه هذا الأخير ضمن المصنّفات التّبسيطيّة، مع أنّه لا يبدو من عنوانه ذو طابع تمهيديّ.

ويعترف "مصطفى غلفان" بالفضل لدراسات جيل الرّوّاد الّذين قدّموا الكثير للمكتبة العربيّة، بالرّغم من أنّها لم تقف دائما عند ما يحتاجه الطالب المبتدئ. " فما يمكن أن تؤاخذ عليه كثير من

هذه الدّراسات الرّائدة وغيرها، هو إمّا تكرارها المملّ للعديد من الأمور اللّغويّة الّتي لم تعد ذات أهمّيّة في الدّرس اللّسانيّ العامّ، وإمّا طابعها الانتقائيّ في التّعامل مع لسانيّات معيّنة، أو انتقاء مفاهيم معيّنة من اللّسانيّات العامّة من دون تبرير نظريّ أو منهجيّ، وإمّا طابعها العام الّذي لا يراعي اهتمام القارئ ومستواه، ومتابعة القضايا اللّسانيّة في أصولها وتطوّراتها، والرّبط بين أوّليّات اللّسانيّات في بعدها النّظريّ والمنهجيّ العامّ"[25]. والحقّ أنّ هذه المؤاخذات جليّة في بعض الكتابات الّتي تزعم عناوينها تقديم الدّرس اللّغويّ الحديث، فإذا ما عدنا إلى فهارسها،وجدنا قضايا لغويّة عامّة، مكرورة وغير ذات أهمّيّة، أقربُ إلى فلسفة اللّغة منها إلى اللّسانيّات الحديثة، وليتها اكتفت بالمركّب الإضافيّ (علم اللّغة)من دون زيادة (الحديث)،عسى أن يكون لمصطلحها تطابق مع مضمونها، وتُجنّب القارئ الوقوع في تبنّي تصوّرات منهجيّة خاطئة عن اللّسانيّات العامّةالّتي تؤرّخ لها جلّ المراجع الرّصينة انطلاقتها الفعليّة مع دو سوسير، وأمّا ما قبل هذه اللّحظة التّاريخيّة من محطّات مفصليّة أخرى في مسار الدّرس اللّغويّ، فلا ينبغي توشيحها بمصطلحات جديدة، وليدة مرجعيّة وسياق ثقافيّ خاصّ، تفاديا لأيّ اِلتباس أو سوء فهم." فكأنّ العلم اللّغويّ مع سوسير انبثق، وكأنّ العلم الرّياضيّ لم يكن قبل إقليدس، فلذلك يُعدّ سوسير في التّقدير العلميّ الحديث بوصلة اللّسانيّين في التّأريخ للدّراسات اللّسانيّة المعاصرة "[26].على أنّ بعض الباحثين،كما هو الحال مع "جورج مونان" "في مفاتيح الألسنيّة" لا يتحرّجون في إسناد اللّسانيات وربطها بمحطّات لغويّة مختلفة، سابقة لدو سوسير أو تالية له، ذات تأثير في مسار الدّرس اللّغويّ العالميّ،ويرى أنّ تاريخ نشأتها؛أيّ اللّسانيّات، يتحدّد بحسب نظرة الباحث إليه[27].

لا يقتصر التّصريح بالغاية التّبسيطيّة على الكتب التّمهيديّة العربيّة، كما بيّناه آنفا من خلال مجموعة من النّصوص المستلّة من خطاب المقدّمات، بل نجد ذلك أيضا في الكتب الغربيّة المترجمة إلى العربيّة، ونسوق فيما يلي نصّا مقتطعا من أحد الكتب التّبسيطيّة المترجمة حديثا "اللّسانيّات-مقدّمة إلى المقدّمات-" (2016).تقول المؤلّفة في مقدّمتها:" يمثّل كتابنا هذا مقدّمة لمقدّمات علم اللّسانيّات، وبيان ذلك أنّ ثمّة كتبا متنوّعة في أسواق الكتب،تصنّف نفسها مقدّمات لهذا العلم، بيد أنّها في الحقيقة تناسب الطّلاب في مرحلة متقدّمة من مراحل دراستهم لهذا التّخصّص، ويأخذ كتابنا هذا بأيدي من يحاولون بأنفسهم اقتحام دائرة اللّسانيّات،(...)ويشرح المفاهيم والمصطلحات الرّئيسيّة في هذا التّخصّص"[28]. يتبيّن في ضوء هذا القول أنّ الكتب التّمهيديّة تتفاوت في طريقة التّبسيط، فليس كلّ كتاب ينتمي إلى جملة المؤلّفات التّمهيديّة هو ملائم حقّا لطلّاب اللّسانيّات المبتدئين، سواء أكان ذلك بالتّعمّق في عرض قضايا متشعّبة يعسر على المتخصّص استيعابها بَلْهَ المبتدئ، أو بتقديم مسائل مبتذلة لا صلة لها بموضوع اللّسانيّات،وهنا تكون مساهمتها سلبيّة بتكوين صورة خاطئة عن منهج العلم وموضوعه وقضاياه.

ولا شكّ أنّ صنيع المؤلِّفة ذو أهمّيّة قصوى، نظرا للفكرة الّتي قام عليها، وهي وضع مقدّمة لمجموع المقدّمات المعروضة في السّاحة التّأليفيّة. ومن هنا ينبغي التّفكير مستقبلا في النّسج على

منواله في إطار الثّقافة العربيّة، بوضع مقدّمة للمقدّمات الموجودة، أملا في بناء مؤلّفات تمهيديّة تضاهي تلك الموجودة في البيئة الغربيّة. وإن كنّا نلمس حقيقة تطوّرا في نوعيّة الكتب التّمهيديّة العربيّة بداية من هذا القرن(ق 21م) مقارنة بما قبله، بل بإمكاننا اعتبار هذه المرحلة الزّمنيّة بداية التّأليف النّوعيّ الطّامح إلى مجاراة مؤلّفات الغربيّين في تقديم اللّسانيّات منهجا وموضوعا، وذلك بتحقيق كفاية لسانيّة لدى القرّاء، ممّا يتيح استثمارا ناجعا لنظريّاتها المختلفة في جلّ القطاعات الإنسانيّة الحيويّة.

إنّ التّمكّن من بناء مؤلّف لسانيّ تمهيديّ ذيجودة يكفل تحقيق ناتج قرائيّ مفيد، يستدعي تنسيق الجهود وتفعيل العمل الجماعيّ المؤسّساتيّ، والاستعانة بخبراء اللّسانيّات من أجل رسم خطّة واضحة المعالم، ربحا للوقت والجهد، ودرءًا لتكرار القضايا المطروحة في المؤلّفات التّمهيديّة الأولى،ابتغاء تحقيق الأهداف المرجوّة من هذه المنجزات الموجّهة أساسا للطّالب المبتدئ. وعليه يتعيّن على الباحثين صرف اهتمامهم إلى الفئة المستهدفة أثناء عمليّة الصّياغة الموضوعاتيّة، فلا يقحمونهم في قضايا هم في غنى عنها،تجعل من هذه الكتب وسيلة منفّرة بدَلا من أن تكون جاذبة ومستقطبة.والحال أنّ المؤلّفات الأولى أربكت القارئ بمواضيع لا صلة لها بصميم اللّسانيّات،فبالعودة إلى أحد الكتب التّمهيديّة المبكّرة،نجد مواضيع على شاكلة؛ البحث في نشأة اللّغة الإنسانيّة،علاقة اللّغة بالمجتمع الإنسانيّ والنّفس البشريّة،صراع اللّغات واللّهجات[29]. فهل يمكن عدّ مواضيع من هذا القبيل ضمن علم اللّغة (اللّسانيّات)؟ يُضاف إلى الإشكال المتعلّق بالموضوع، إشكال آخر منهجيّ، وذلك عندما تحاول بعض الكتابات تأصيل المعرفة بعقد مقارنات متعسّف فيها مع القضايا اللّغويّة التّراثيّة، ولا شكّ أنّ ذلك ضيم علميّ في حقّ الطّالب الباحث عن أساسيّات العلم، وصَرفٌ له عن فهم اللّسانيّات من خلال إقحامه في مقاربة تأويليّة، تتطلّب ترسانة معرفيّة ومنهجيّة مسبقة، حيث يرى "حافظ إسماعيلي علوي" عدم جدوى هذا النّوع من الدّراسات لسببين:

" إمّا أن يكون متلقّيها ملمّا بالتّراث اللّغويّ، وفي هذه الحال لن يجد داعيا للرّجوع إلى اللّسانيّات أو تعميق معرفته بها، لأنّ هذا النّوع من المقارنة يجعله يعتقد أنّ مبادئ اللّسانيّات هي ما حفظه وعرفه من مبادئ تراثه اللّغويّ، وإمّا أن يكون قارئا جاهلا بالتّراث اللّغويّ،فيجد في التّطابق الوهميّ الّذي تحاول أن تثبته هذه الكتابات، سببا كافيا لقطع كلّ أشكال التّواصل مع تراثه اللّغويّ؛ لأنّ اللّسانيّات تكفيه همّ الرّجوع إلى المصنّفات النّحويّة"[30]. وعليه يجدر بالكتب التّمهيديّة النّأي عن طرح اللّسانيّات وفق هذا المنهج، لما قد ينجرّ عنه من تصوّرات واهية في ذهن القارئ، وإن كان من تطبيق هذا المنهج بُدّ وغايات موضوعيّة، فالأسلم تقديمه في مصنّفات موجّهة للمتخصّصين لا المبتدئين.

خاتمــة:

- نخلص إلى أنّ الكتابة اللّسانيّة التّمهيديّة (التّعليميّة) تكتسي أهمّيّة بالغة، نظرا للمهام الموكلة إليها،والمتمثّلة في إنارة القارئ بمعرفة لسانيّة سلسة ومفهومة،بالتّالي فنجاح تلقّي اللّسانيّات بعامّة مرهون بنجاح هذه المؤلّفات في تقديمها للمعرفة وَفق نمط يرسّخها في الأذهان، ويحبّبها إلى الأنفس، ويجعل منها أداة لخلق وعي نقديّ ثقافيّ، يستلهم من الآخر تجربته لتغذية فكره وثقافته من دون مسخ لتراثه وخصوصيّته الهوّيّاتيّة، ولا تعصّب وانبهار بكلّ ما هو حداثيّ غربيّ.

- تتكفّل الكتابات التّمهيديّة بحمل التّجارب اللّسانيّة الغربيّة إلى البيئة العربيّة، وهذا يتطلّب تنسيقا للجهود وفحصا للموجود قبل الشّروع في التّأليف، تجنّبا لتكرار المواضيع وصرف الأذهان عن وجهتها الصّحيحة.

- يتعيّن على البَحَثة الضّبط الدّقيق للعناوين والمقدّمات بما يتوافق ومضامين مؤلّفاتهم الموجّهة للقرّاء المبتدئين، نظرا لما تشكّله هذه الثّنائيّة من فاعليّة في إقامة الاتّصال والتّعاقد بين القارئ والنّصّ اللّسانيّ.

- ضرورة تخليص البحوث المصمّمة في هذا المجال من كلّ فلسفة وتعقيد وتشعّب قد يساهم في عرقلة عمليّة توطين النّظريّات الجديدة.

- تمثّل اللّسانيّات التّعليميّة - قياسا على النّحو التّعليميّ - اتّجاها في الكتابة لا يمكن للعلم أن يذيع وينتشر دون المرور به؛ لذلك وجب على المؤلّفين فيه التّمثّل الجيّد للنّظريّات قبل بسطها للقارئ.

الإحـالات:

[1] - إسماعيلي علوي، حافظ،يناير2012، عندما تسافر النّظريّة – لسانيات النص نموذجا-، مجلّة جسور، مكتبة الآداب، القاهرة، ع1، ص10- 26، ص10.

[2] - المسدّي، عبد السّلام،1986، اللّسانيّات وأسسها المعرفيّة، الدار التّونسيّة للنّشر، تونس، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائرص - ص18-19.

[3]- المرجع نفسه، ص19.

[4] - بكوش، فاطمة الهاشمي، 2004، نشأة الدّرس اللّسانيّ العربيّ الحديث - دراسة في النشاط اللساني العربي -، ايتراك للنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، ص22.

[5] - المرجع نفسه، ص ص22-23.

[6] - السّعران، محمود، علم اللّغة – مقدّمة للقارئ العربيّ-، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان، دط، ص7.

[*] - ملاحظة: نشير إلى أنّ تقسيم الكتابات إلى مرحلة تمهيديّة أولى (قبل الثّمانينات)، ومرحلة تمهيديّة ثانية (بعد الثمانينات)، مردّه إلى الاعتقاد السّائد بأنّ ظهور التّرجمة العربيّة لكتاب "المحاضرات في اللّسانيّات العامّة" منتصف الثمانينات، قد أحدث نقلة نوعيّة في الدّرس اللّسانيّ العربيّ.

[7] - بكوش، فاطمة الهاشمي، نشأة الدّرس اللّسانيّ العربيّ الحديث – دراسة في النشاط اللساني العربي-، ص23.

[*] - علي عبد الواحد وافي: (1901-1991م)، كاتب ورائد من روّاد علم الاجتماع العربيّ، مصريّ الجنسيّة.

[8] - إسماعيلي علوي، حافظ،2018، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة- دراسة تحليليّة نقديّة في قضايا التّلقّي وإشكالاته-، دار كنوز المعرفة، عَمّان، الأردن، ط1، ص113.

[9] - المرجع نفسه، ص113.

[10]- ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[11] - ينظر، المرجع نفسه، ص115.

[12]- المرجع نفسه، ص ص 113- 114.

[13] - ينظر، المرجع نفسه، ص 117.

[14] - بكّوش، فاطمة الهاشمي، نشأة الدّرس اللّسانيّ العربيّ الحديث- دراسة في النشاط اللساني العربي-، ص 29.

[15]- المرجع نفسه، ص31.

[16]- ينظر، المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[17]- إسماعيلي علوي، حافظ، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص ص 213 – 214.

[18] - ينظر، المرجع نفسه، ص120.

[19] - السّعران، محمود، علم اللّغة - مقدمة للقارئ العربيّ-، ص6.

[20] - قدور، أحمد محمد، 2008، مبادئ اللّسانيّات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3، ص11.

[21] - محمّد يونس عليّ، محمّد،2004،مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، ص5.

[22]- حسّاني، أحمد،2013، مباحث في اللّسانيّات، كلّية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات، ط2، ص6.

[23] - غلفان، مصطفى،2010، في اللّسانيّات العامّة - تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها-، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، ص 6.

[24]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[25] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[26] - السّوداني، حسين،2018، دروس فردينان دي سوسير بعد مائة عام، مقابسات، مجلّة المعهد العالي للعلوم الإنسانيّة، تونس، ع11،ص 39-55، ص40.

[27] - ينظر، صاري، محمد،يوليو 2018، من أزمة فهم اللّسانيّات إلى أزمة فهم التّراث، مجلّة اللّسانيّات العربيّة، الرّياض، السّعوديّة، ع7، ص58-92، ص80.

[28]- إتشسن، جين،2016، اللسانيات –مقدمة إلى المقدمات-، تر، عبد الكريم محمد جبل، المركز القومي للتّرجمة، القاهرة، مصر، ص21.

[29] - عبد التّوّاب، رمضان،1997، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، ص ص11،12.

[30] - إسماعيلي علوي، حافظ، اللّسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص ص138 – 139.

المراجـــع:

- إتشسن، جين،2016، اللسانيات –مقدمة إلى المقدمات-، تر، عبد الكريم محمد جبل، المركز القومي للتّرجمة، القاهرة، مصر.

1. إسماعيلي علوي، حافظ، 2018، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة- دراسة تحليليّة نقديّة في قضايا التّلقّي وإشكالاته-، دار كنوز المعرفة، عَمّان، الأردن، الطبعة الأولى.
2. بكّوش، فاطمة الهاشمي، 2004، نشأة الدّرس اللّسانيّ العربيّ الحديث- دراسة في النشاط اللساني العربي -،ايتراك للنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى.
3. حسّاني، أحمد،2013، مباحث في اللّسانيّات، كلّية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات، الطبعة الثانية.
4. السّعران، محمود، علم اللّغة – مقدّمة للقارئ العربيّ-، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان، دون طبعة.
5. عبد التّوّاب، رمضان، 1997، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة.
6. غلفان، مصطفى،2010، في اللّسانيّات العامّة - تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها-، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
7. قدور، أحمد محمد، 2008، مبادئ اللّسانيّات، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الثالثة.
8. محمّد يونس عليّ، محمّد،2004، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
9. المسدّي، عبد السّلام،1986، اللّسانيّات وأسسها المعرفيّة، الدار التّونسيّة للنّشر، تونس، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر
10. إسماعيلي علوي،حافظ، يناير2012، عندما تسافر النّظريّة – لسانيات النص نموذجا-، مجلّة جسور، مكتبة الآداب، القاهرة، ع1، الصّفحات 10- 26.
11. السّوداني، حسين،2018، دروس فردينان دي سوسير بعد مائة عام، مقابسات، مجلّة المعهد العالي للعلوم الإنسانيّة، تونس، ع11، الصّفحات 39-55.
12. صاري، محمد، يوليو 2018، من أزمة فهم اللّسانيّات إلى أزمة فهم التّراث، مجلّة اللّسانيّات العربيّة، الرّياض، السّعوديّة، ع7، الصّفحات 58-92.